

فتح القدير

ولهذا قال سبحانه : 95 - { ولن يتمنوه أبدا } وما في قوله : { بما قدمت أيديهم } موصولة والعائد محذوف : أي بما قدمته من الذنوب التي يكون فاعلها غير آمن من العذاب بل غير طامع في دخول الجنة فضلا عن كونه قاطعا بها فضلا عن كونها خالصة له مختصة به - وقيل : إن ا سبحانه صرفهم عن التمني ليجعل ذلك آية لنبيه A والمراد بالتمني هنا : هو التلطف بما يدل عليه لا مجرد خطوره بالقلب وميل النفس إليه فإن ذلك لا يراد في مقام الحاجة ومواطن الخصومة ومواقف التحدي وفي تركهم للتمني أو صرفهم عنه معجزة لرسول ا A فإنهم قد كانوا يسلكون من التعجرف والتجبر على ا وعلى أنبيائه بالدعاوى الباطلة في غير موطن ما قد حكاه عنهم التنزيل فلم يتركوا عاداتهم هنا إلا لما قد تقرر عندهم من أنهم ذا فعلوا ذلك التمني نزل بهم الموت إما لأمر قد علموه أو للصرفة من ا D وقد يقال : ثبت النهي عن النبي A عن تمني الموت فكيف أمره ا أن يأمرهم بما هو منهى عنه في شريعته ويجب بأن المراد هنا إلزامهم الحجة وإقامة البرهان على بطلان دعواهم وقوله : { وا عليم بالظالمين } تهديد لهم وتسجيل عليهم بأنهم كذلك